Grammar Deviation in the pronunciation of the Arab tribes

Noor Abdul Basset Hamid
NOORAbedan588087@gmail.com
Prof . Dr. Ahmed Ashour
Ahmadeashur@gmail.com
University of Baghdad /College of education Ibn Rush
Arabic Language dept

DOI: 10.31973/aj.v2i137.1628

Abstract:

Grammatical changes in dialects are few when compared to other changes in linguistic, vocal, grammatical, and semantic levels, some tribes have contradicted some of the characteristics of the common language in their pronunciation. Therefore, we found changes related to certain exposed analogues verbs, such parsıng the verb, to neglect a work that was the doer, or to derive some names that were prevented from derivation, to change the intransitive verbs into transative, or to express what was based on changes related to some non-changes, such as the frequency of words between parsing and construction contexts, including what differed between individuality, Deuteronomy and plural. Therefore, The aim of the study was to monitor these grammatical changes in the books of modernists, by following the curriculum of evolutionary history. However, it sometimes influenced the Qur'anic use, and we found some verses that came in accordance with the pronunciation of these tribes, and the differences they made, which sometimes affected the uses of neighboring tribes.

Keywords: Pronoun chan, Alaibtida, Soft compound sounds, Law alsahulh, Functions, Poetic necessity.

الانحرافات النحويّة في نطق القبائل العربية القديمة

الباحثة نور عبد الباسط حميد
جامعة بغداد/ كلية التربية
ابن رشد للعلوم الإنسانية
NOORAbedan588087@gmail.com

أ . د . أحمد عاشور جعاز
جامعة بغداد/كلية التربية
ابن رشد للعلوم الإنسانية
Ahmadeashur@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

خالفت بعض القبائل في نطقها اللهجي بعضًا من خصائص اللغة المشتركة؛ لذلك وجدنا تغيّراتٍ تتعلق ببعض المعربات، كنصب ما حقُّه الرفع، أو إهمال عمل ما كان عاملًا، أو صرف بعض الأسماء التي منعت من الصّرْف، أو تعدية بعض الأفعال اللازمة، أو إعراب ما كان مبنيًّا، ومنها تغيّراتٍ تتعلق ببعض المبنيّات، كورود بعض الألفاظ متردّدًا بين الإعراب والبناء، ومنها ما اختلف لفظُهُ بين الإفراد والتثنية والجمع؛ لذلك كان هدف الدراسة رصد هذه التّغيرات النحويّة في كتب المحدثين، وذلك بإتّباع المنهج التاريخي التّطوري، فقد وجدت الباحثة أن نطق أهل الحجاز موافقًا لخصائص الفصحى في كثير من التغيّرات النحويّة، فهذه التّغيّرات على الرّغم من قلّتها إلّا أنّها أثّرت في الاستعمال القرآني في أحيانٍ كثيرة، فقد جاءت بعض الآيات موافقة لنطق هذه القبائل؛ لأنّهُ جاء بلغتها إلّا أنّ أُسلوبه السهل الممتنع؛ فكان هذا من خصائص إعجازِهِ، ولا نغفل ما للمجاورة من تأثيرٍ على كثير من النطوقات التي اتّخذتها تلك القبائل خصيصة اعتمدتها لنطقها.

كلمات مفتاحيّة: ضمير الشأنْ، الابتداء، أصوات اللين المركّبة، قانون السهولة، دوال، ضرورة شعريّة.

المقدمة

التّغيرات النُّطقيّة في نطق القبائل العربيّة القديمة على المستوى النحوي، هي تغيّراتٍ قليلة وفيها نوع من النّدرة إذا ما قورِنَتْ بغيرها من المستويات اللغوية، فقد رصدها القدماء ونسبوها الى قبائلها الناطقين بها، فمنها ما جاء نطقه موافقًا لما جاء في القرآن الكريم، ومنها ما لم يتوافق؛ لأسبابٍ تتعلّق بالعادات النطقيّة، ومنها ما يتعلّق بالقبائل التي أُخذت عنها الفصاحة، وهذه التغيّرات جاءت على مطلبين الأول المبنيات، والثاني المعربات، على النحو الآتي:

المطلب الأوّل : المبنيات

١. نصب خبر ليس

جاء عن(أهل الحجاز)، أنّهم ينصبون خبر(ليس) مطلقًا، أمّا(تميم) فهم يرفعون الخبر حينما يقترن(بإلّا)، نحو(ليس الطيبُ إلّا المسكُ)، فقد رفع (المسكُ)، إذ يعاملونهُ معاملة(ما)(سيبويه، ١٩٨٨، ج١ ص١٤٧/ C1،P147، 1988، Sibuye)(ناصف، ١٨٨٦، ص٢١/ P21 ،1886 (Nasif, ,1965, P74 /٧٤ Anis)(أنيس، ١٩٦٥، ص (كريم، ١٩٩٦، ص١٥٣/ P153 ،1996، Karim)(الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٠/ P260 ،2010، Al-Akart) .

وعن السيوطي، أنّ(ليس) يبطل عملها وتهمل عند(تميم)، حينما تقترن الجملة(بإلّا)، تشبيهًا لها(بما)، إلّا أنّ ملك النحاة زعم أنّ(الطيبُ)، اسم (ليس)، أمّا(المسكُ)، فهو مبتدأ خبرهُ محذوف، و تقدير الجملة، (ليس الطيبُ إلّا المسكُ أفخرُهُ)، والجملة الاسمية في محل نصب خبر ليس(السيوطي، د. ت، ج ١، ص٤٢٣/ N. D، C1، P423 ،Al-Suyuti).

أمّا أبو عليّ، فيرى أنّ للجملة ثلاثة أوجه إعرابيّة، فتقدير الجملة(ليسَ الطيبُ في الوجود إلّا المِسْك)، فضمير الشّأنْ هو اسم(ليس)، أمّا خبرُهُ فهو جملة اسمية، (الطيبُ) مبتدأ، و(المسكُ) خبرهُ، أمّا الوجه الثاني، فهو أنّ(الطيب) هو اسمهُ، وخبرُهُ محذوف، و(إلّا المسك) بدل، أمّا الوجه الثالث، فالاسم هو (الطيب)، و(إلّا المسكُ) نعتٌ له، أمّا خبرُهُ محذوف، وتقدير الكلام(ليس الطيب الذي هو غير المسك طيبًا في الوجود)(السيوطي، د. ت، ج١ ص ص٤٢٣، ٤٢٤/ 424 -N. D، C1، PP423 ،Al-Suyuti).

وختم السّيوطي كلامهُ، بأنّ هذه التأويلات تصحُّ إذا لم يكن رفع خبر(ليس) لهجة تنطق بها إحدى القبائل(السيوطي، د. ت، ج١ ص٤٢٤/ Al-Suyuti، N. D، C1، P424).

وقد وجد غالب فاضل المطلبي، أنّ إهمال عمل(ليس) هو لهجة، وعليه لا يمكن تأويلها(المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٤٦/ P246 ،1978، Al-Mutalibi)؛ لأنها من وجهة نظر الباحثة لها خصائص نطقيّة تتحلى بها.

٢ . مـــا الـنـافـيـة

قـد تـأتـي(مـــا الـنـافـيـــة) مهملة، أي أنّ الخبـــر بـعـدهـــا لا يـنصب بـهـــا، على مـــا وجـــدهُ السّيـوطي، فـقـــد حملوا(ليـس) على(مـــا) عـنـد(تـميم)، وذلـك بـإهـمـال نصب خبـرهـا، ويعلـل سيـبويـــه مـا نـطـقـت بـــه(تـميـمًا)؛ أنّ لهـجـتـهـا أقـيـس؛ لأنـهـا تعاملها معاملـة(أمّـــا)، و(هـــل)، ولـيـس فـيهـــا إضمارٌ، وهـي ليست مـن الأفـعـال، إلّا أنـهـا بمنـزلـة الـفعـل(سيـبويه، ١٩٨٨، ج١ ص٥٩/P59 Sibuye، 1988، C1،)(السيوطي، د. ت، ج١ ص٤٤٧/ Al-، N. D، C1، P447 Suyuti) (المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٤٤/ ١٩٧٨، P244 Al-Mutalibi،).

وجـــاء عـن(أهـل الحجاز)، أنّـهـم ينصبـون خبـر(مـــا الـنـافـيـة)، في حين أنّ بني(تمـيم) تـرفـعُهُ، فـي قولـه تَعَالَىٰ:﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ (القرآن الكريم، يوسف آيـة:٣١)، فـي لهجة(أهـــل الحجـاز)، إذ يـقـولـون(بـشـــرٌ)، علـى لهجة(تـميـــم)، إذ إنّ(تـميمًـا) عـاملـت (مـــا) معاملة الحروف غيـر المختـصّة، إذ شبهـوهـا(بـلـيـس) مـن نـاحيـة الـنـفي، ودخولها على المبتـدأ و الخبر، ولا ينصب عندهـم الخبر؛ إلّا إذا لم ينتـقض نـفي الخبـر(بـإلّا)، نحو(مـا محمدٌ إلّا رسـولٌ)، أو لـم يقـتـرن الاسم بـإنْ الـزائـدة، نحو:

((بـنـو غَـدانَـةَ مـا إنْ أنـتـم ذَهَـبٌ ولا صريـفٌ ولـكـن أنـتـم الخَـزَفُ))

(السيوطي، د. ت، ج١ ص ٤٤٩/ Al-Suyuti، N. D، C1، P449).

أمّـا الـشـرط الـثـالـث، فهـو أنْ لا يـتـقـدم الخبـر أو معـموله، نحو(مـا قـائـمٌ زيـــدٌ)، أمّـــا إذا حدثـت مثـل هـذه الأمـور فـالخبـر يـأتي مرفـوعًـا(السيوطي، د. ت، ج١ ص ٤٤٩/P449 ،C1 ،D. Al-Suyuti، N.)(أنيـس، ١٩٦٥، ص٧٥/ Anis,1965, P75) (المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٢٧/ P227 ،١٩٧٨ ،Al-Mutalibi) (هلال، ٢٠١١، ص ص٣٥٤، ٣٥٥/ PP354- 355 ،٢٠١١ ،Hilal) .

وقـد وجـد أحمد علم الـديـن الجـنـدي، أنّ قـبـائـل شـرق الجـزيـرة اشـتـركـت مع الـقـبـائـل الغربـيـة فـي هـــذه الظاهـرة(الجـنـدي، ١٩٨٣، ج ١ ص٦٧/P67 ,C1 ، ١٩٨٣ ، Al-Jundi). ونـقـل محمد ريـاض كـريـم، وإبـراهـيـم محمد نجـا، وعـبـد الـتـواب مرسـي حسـن الأكـرت، أنّ(تـميـمًـا)، و(أهـــل تـهـامـة)، يـهـملـون(مـــا) الـنـافـيـة مطـلـقًـا، ولا يعملونـهـا عـمـل(لـيـس)، و ذلـك في قـولـهـم(مـا هـــذا بـشـــرٌ)، إذ تـأتـي نـافية فقط، وفي ذلـك جـاء بيـت لـعدي بـن زيـد العبـادي، إلّا أنّ البـاحـثـة لم تـجـد هـذا الـبـيت في ديـوانـه، وذلك في قوله:

((أبـنـاؤهـا متـكنفون أبـاهـم حنـقُوا الصـدور وما هُـمُ أولادُهـــا))

(كريم، ١٩٩٦، ص١٥٣/ Karim، 1996، P153)(نجا، ٢٠١٦، ص٨٥/ P85 ،2016 ، Naja) (الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٠/ Al-Akart، 2010، P260)، فقد جاء الخبر (أولادها) في البيت مرفوعًا.

٣ . نصب الخبر بعد(إنْ) النافية

(إنْ) النافية هي من الحروف الغير مختصّة، فالقياس أنها لا تعمل، أي لا تنصب الخبر، إلّا أنّ(أهل العالية) ينصبونهُ بها، فيقولون(إنْ أحدٌ خيرًا من أحد)(السيوطي، د . ت، ج١ ص٤٥٣/ Al-، N. D، C1, P453 Suyuti)(ناصف، ١٨٨٦، ص٢١/ Nasif, ١٨٨٦، P21)(أنيس، ١٩٦٥، ص٧٥/ Anis، ١٩٦٥، P75). وجاء النصب في الخبر، وهو كلمة(أمثالَكُم)، بدلًا من(أمثالُكُم) في قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾ (القرآن الكريم، الأعراف، آية : ١٩٤) ، وذلك في قراءة سعيد بن جبير (٩٥هـ)(ابن خالويه، د. ت، ص٥٣/ Ibn Khalweh, N. D, P53) (الدمشقي، ٢٠٠٢، ج ٣ ص٩٣/ Al-Damasqi، ٢٠٠٢، C3،P93) (كريم، ١٩٩٦، ص١٥٥/ Karim، 1996، P155).

٤ . صرف ما لا ينصرف

وجد سيبويه، أنّ بعض الأسماء تلحقها(ألف)، و(نون)، لا تصرف؛ لأنّهُ صار بمنزلة ما لا يصرف من معرفة، أو نكرة(سيبويه، ١٩٨٨، ج ٣ ص ص٢١٦، ٢١٧/ Sibuye, 1988, C3, PP216- 217). فقد جاء عن قبيلة(أسد)، أنها تصرف الأسماء التي منعت من الصرف لعلة الوصفية، وذلك بزيادة الألف والنون، كقولهم(سكرانٍ) بالتنوين(أنيس، ١٩٦٥، ص٧٥/ Anis، ١٩٦٥، P75)(كريم، ١٩٩٦، ص١٥٧/ Karim، 1996، P157)، إذ إنّهم يشتقون مؤنث(سكران)، بإضافة(تاء تأنيث) في آخرها، فيقولون(سكرانة)؛ ويعللهُ إبراهيم أنيس بالقياس الخاطئ للصيغ، إذ إنّ أكثر الصيغ تؤنث بتاء التأنيث (أنيس، ١٩٦٥، ص١٤٢/ Anis، ١٩٦٥، P142).

٥ . نصب تمييز(كم) الخبرية في حالة الإفراد

القياس في تمييز(كم) أنْ يأتي مجرورًا(بمن)، أو مجرورًا بالإضافة، أمّا نصبُهُ؛ فبسبب وجود فاصل بينهُ وبين تمييزه، إلّا أنّ قبيلة(تميم) تنصب التمييز المفرد (لكم) الخبرية، بفاصل أو من دون فاصل، كقولهم(كم عبدًا ملكتَ؟)، أمّا فيجرون تمييز (كم)، وجواز الإفراد والجمع، كقولهم(كم عبيدٍ ملكتَ؟) (السيوطي، د. ت، ج ٢ ص ٣٥٤/ Al-Suyuti، N. D، C2 ، P354) (ناصف،

١٨٨٦، ص١٩/ Nasif، ١٨٨٦، P19) (المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٥١/ P251 ،١٩٧٨ Al-Mutalibi،)(أنيس، ١٩٦٥، ص٧٥/ P75 ،١٩٦٥ Anis،).

وجاء عن بعض العرب، أنّهم ينشدون بيت الفرزدق بنصب تمييز (كم) الخبرية، حينما يردُ مفردًا، إذ يقولون(خالةً)، و(عمّةً)(سيبويه، ١٩٨٨، ج ٢ ص ١٦٢/P162 ،C2 ،١٩٨٨ ،Sibuye)، إلّا أنّ الباحثة وجدتهُ مجرورًا في الديوان، في قوله:

((كم خالةٍ لك يا جريرُ وعَمَّةٍ فدعاءَ قدْ حَلَبَتْ عليَّ عِشارِي))

(فاعور، ١٩٨٧، ص٣١٢/ P312 ،١٩٨٧ ،Faour)، فالفدعاء هي المرأة التي اعوجّت أصابعها من كثرة الحلب. ويرى عبد التواب مرسي حسن الأكرت، أنّ لا داعي من أنْ ننعت العلماء بعدم الأمانة في النقل، لكننا نقول كما قال إبراهيم أنيس، في كون هذه المسألة وقع فيها خلاف، وأنّ ما رواهُ الفرزدق كان بلهجة قومه(الأكرت، ٢٠١٠، ص ص٢٦١، ٢٦٢/ 262 –PP261 ،٢٠١٠ Al-Akart،) (أنيس، ١٩٦٥، ص٧٥/ P75 ،١٩٦٥ Anis،).

٦ . لعلّ الجارّة

جاء عن قبيلة(عقيل)، أنّهم يجرّون اسم(لعل)؛ لأنها تعامل معاملة الحروف الزائدة، فاسمها في محل رفع بالابتداء، والدليل على ذلك، أنّ ما بعدها يعرب(خبر) مرفوع، كقوله(لعلّ أبي المغوار منكَ قريبُ)، (فأبي)، هو اسم مجرور في محل رفع بالابتداء، و(قريبُ) خبرها(السيوطي، د. ت، ج٣ ص١١٥/ Al-Suyuti، N. D، C3، P115). وجاء جر ما بعدها في كلمة(اللهِ) في قول الشاعر، والتي تعرب اسمًا مجرورًا في محل رفع بالابتداء، نحو:

((لعلّ اللهِ فضلكم علينا بشيءٍ أنّ أمّكُمُو شريم)).

(ناصف، ١٨٨٦، ص١٩/ Nasif، 1886، P19)(الشافعي، ١٩٩٧، ج١ ص٣٠٢/ Al-Shafei ، ١٩٩٧، C1، P302)(أنيس، ١٩٦٥، ص٧٥/ Anis، P75)(الرافعي، ١٩٤٠، ج١ ص١٥٩/ Al-Rafii،١٩٤٠، C1، P159)(الأكرت، ٢٠١٠، ص١٥٦/ Al-Akart، ٢٠١٠، P156).

٧ . متى الهذليّة

ورد عن(هذيل) أنها تُعمِل(متى) الجرّ، كعمل(من) الجارّة(السيوطي، د. ت، ج٢ ص ص٤٥٩، ٤٦٠/ 460 –Al-Suyuti، N. D، C2، PP459) (ناصف،

١٨٨٦، ص١٨/ Nasif،١٨٨٦، P18) (أنيـــــــس، ١٩٦٥، ص٧٥/ P75 ،١٩٦٥ ،Anis)، وذلك في قـول أبي ذؤيب الهذليّ، التـي استعملـها استـعمال(مِن) الجـارّة:

((تـروّتْ بمـاء البحرِ ثـمّ تنصّبت على حبشِيّاتٍ لَهُنَّ نَئِيـجُ)).

(الشّـال، ٢٠١٤، ص٨٢/ P82 ،٢٠١٤ ،Al-Shall)(أنيـس، ١٩٦٥، ص٧٥/ P75 ،١٩٦٥ ،Anis) (نجـا، ٢٠١٦، ص٨٥/ P85 ،٢٠١٦ ،Naja).

وجـاء بـروايـة أُخـرى، على النحو الآتي:

(تـروّت بمـاء البحرِ ثـمّ تصعّدت متى لجـجٍ سودٍ لهنّ نـئيـجُ).

(الشّـال، ٢٠١٤، ص٨٢/P82 ،٢٠١٤ ،Al-Shall)(أنيـس، ١٩٦٥، ص٧٥/ P75،١٩٦٥ ،Anis) (نجـا، ٢٠١٦، ص٨٥/ P85 ،٢٠١٦ ،Naja). وقـد وجـد خـليـل إبـراهيـم العطيّـة، أنّـه على الرغـم مـن كـون مجيء(متى) حرفـية جـارة في نطق(هـذيـل)، إلّا أنّ ذلـك لا يمنـع مـن ورودهـا شـرطيّة، أو استفهاميّة عندهـم (العطية، ٢٠١٧، ص٤٦/ P46 ،٢٠١٧ ،Al-Attiyah).

٨ . لـيـت الـنـاصبـة:

سُمِـع عـن العرب مـن دون نسبـة لـقبـيلة محـدّدة، أنّـهـم يـنصبـون الاسـم والخبر(بليت)؛ كونـها تعمل عكس عمـل(كـان)، فـلا خِـلاف لـنصبهـا الاسـم، إلّا أنّ نصبهـا للخبر فيـه خلافٌ بيـن البصريـين الـذيـن يـرون أنهـا رافعـة لـهُ، أمّـا الكوفيـون فـلا يـرون لـهـا مـن عمـلٍ فـي الخبر(السـيوطي، د. ت، ج١ ص٤٩٠/ Al-Suyuti، N. D، C1،P490)، إلّا أنّ البـاحثة وجـدت أنـيس ينسبهـا(لتـميـم) (أنيس، ١٩٦٥، ص٧٥/ P75 ،١٩٦٥ ،Anis).

٩ . تـعـديـة(هـلـك)

وعـن(تـميـم) أنّـهـا تستعمـل الـفعـل(هـلـك) متعديًـا، فـتـقـول(مُـهلِك)(ابـن سـيـدة، ١٩٩٦، ج٢ ص٧٦/ C2، P76 ،١٩٩٦ ،Ibn Saiyda)(أنـيـس، ١٩٦٥، ص١٤٠/ P140 ،١٩٦٥ ،Anis).

١٠ . لـزوم الـمثـنـى الألـف

ورد عـن السيوطي، أنّ هـذه الـقـبـائـل، (كِـنـانـة)، و(كعْـب)، و(بـنـي الحـارث)، و(بـنـي الهجيـم)، و(بـنـي الـعـنـبـر)، و(ربـيـعة)، و(زبـيـد)، و(بـكـر بـن وائـل)، و(همـدان)، و(عـذرة)، و(خـثـعـم)، و(فـزارة)، تُـلـزِم الـمثـنى الألـف، نحو قولـهتَعَالَىٰ: ﴿...إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ..﴾ (القـرآن الكـريم، طـه، آيـة : ٦٣)، إذ ألـزم كلمة(الساحـران) ألـفًـا(السيوطي، د . ت، ج ١ ص١٤٥/ Al-Suyuti، N. D، C1، P145).

وجاء عن حفني ناصف، أنّ(كنانة)، و(خثعم)، و(بلْحرث)، يلزمون المثنى (ألفًا)، رفعًا ونصبًا وجرًا(ناصف، ١٨٨٦، ص٢٢/ P22 ،١٨٨٦ ،Nasif)، كقول أبي النجم العجلي في كلمة(غاياتاها)، إذ إنّها تأتي مرفوعة بالألف، إذ يقول:

((إنّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غاياتاها))

(قدامة، ٢٠٠٦، ص٤٥٠/ P450 ،٢٠٠٦ ،Qadama)(السيوطي، د. ت، ج١ ص١٤٧/ C1، P147 ، Al-Suyuti، N. D)(كريم، ١٩٩٦، ص ص١٥١،١٥٢/ PP151- 152 ،١٩٩٦ ،Karim).

وترى الباحثة أنّ هذه الظاهرة وجدت في(ربيعة) أيضًا؛ لأنّ أبا النّجم من (ربيعة) (القلقشندي، ١٩٠٠، ج١ ص٢٥٩/ C1، P259 ،١٩٠٠ ،Al-Qalqashandi)، وبناءً على ذلك فقد ظهرت هذه اللهجة عندهم، فالشاهد في قوله(غاياتاها)، ألزم المثنى(ألفًا) في حالة النصب.

وقد وجد إبراهيم أنيس، أنّ إلزام المثنى الألف، هو الطور الثالث الذي وصلت إليه القبائل في تطور أصوات اللين المركّبة؛ لذلك تُعدُّ هذه المرحلة من أحدث مظاهر تطورِ اللهجات، إذ سبقها إلزامُهُ(ياءً)، وذلك في كلام المصريين(أنيس، ١٩٦٥، ص١٢٥/ P125 ،١٩٦٥ ،Anis).

وقد أيّد أحمد علم الدين الجندي نسبة هذه الظاهرة الى كثير من القبائل الشرقية، والغربية، إذ نسبت الى(بني الحارث بن عوف)، و(مراد)، و(عذرة)، و(كنانة)، و (همدان)، و(مزادة)، و(زبيد)، و(خثعم)(الجندي، ١٩٨٣، ج١ ص ٦٣/ C1، P63 ،١٩٨٣ ،Al-Jundi). فقد ذكر عبد التواب مرسي حسن الأكرت، أنّ هذه اللهجة موجودة في القرآن الكريم(نجا، ٢٠١٦، ص٨٥/ P85 ،٢٠١٦ ،Naja)(الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٥٨/ P258 ،٢٠١٠ ،Al-Akart)، وذلك في قوله تَعَالَىٰ:﴿...إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ..﴾ (القرآن الكريم، طه ، آية : ٦٣).

أمّا أهل مصر الآن فهم يلزمون المثنى(ياءً)، إذ يقولون(حضر رجلين)، ولا يقولون(رجلان)، ويعلل حفني ناصف ذلك، أنّهم قد توسّعوا في لهجة(هذيل) (ناصف، ١٨٨٦، ص٢٢/ P22 ،١٨٨٦ ,Nasif).

وعلل عبد الغفار حامد هلال ذلك؛ تحقيقًا لقانون السهولة، إذ إنّهُ يرى أنّ الصوت المركب قد انكمش، فتحوّل من(الفتحة)، الى(الكسرة)، وقد لاحظ أنّ أهل مصر يستعملون هذه الظاهرة، نحو(فين)، بدلًا من(فأين)(هلال، ٢٠١١، ص٣٥٤/ Hilal, 2011 P354).

١١ . إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع(لغة أكلوني البراغيث)

ورد عن ابن مالك، أنّ لهجة(طيئ)، و(أزْدُ شنوءة) إلحاق الفعل علامة التثنية والجمع، إذ يسميها لهجة(يتعاقبون فيكم ملائكة)، وهي لهجة قليلة، كما وصفها سيبويه(سيبويه، ١٩٨٨، ج٢ ص٤٠/ C2، P40 ،١٩٨٨ ،Sibuye) (المصري، ١٩٨٠، ج٢ ص٨٥/ P٨٥ ،C2 ،١٩٨٠ ,Al-Masri).

فالنحويون يسمّون من يُلحِق الفعل علامة التثنية، لهجة (أكلوني البراغيث)، وهي لهجة تعدُّ ما اتّصل بالفعل(دوال)، لا ضمائر، إلّا أنّ ابن مالك يسمّيها لهجة (يتعاقبون فيكم ملائكة)، (فالبراغيث)، فاعل(أكلوني)، و(ملائكة)، فاعل (يتعاقبون)(المصري، ١٩٨٠، ج٢ ص٨٥/ P85 ،C2 ،١٩٨٠ ،Al-Masri) (السيوطي، د. ت، ج١ ص ص٥٧٨-٥٧٩/ PP578- 579 ،C1 ، N. .(Al-Suyuti, D

وعن محمد رياض كريم، وعبد الغفار حامد هلال، أنّ(طيّئًا)، و(أزْد شنوءة)، و (بلْحارث بن كعب) تُلحِق الفعل الذي يكون فاعلُهُ ظاهرًا، سواءٌ أكان مثنىً، أو جمعًا، علامة التثنية أو الجمع، وقد أورد أمثلة كثيرة يتّضح فيها استعمال هذه الظاهرة، وكونها لهجة، وذلك فيما جاء من قوله تَعَالَىٰ:﴿..ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ...﴾ (القرآن الكريم، المائدة، آية : ٧١). إذ جاء الفعلان(عَمِيَ)، و(صَمَّ) متصليين بعلامة الجمع(كريم، ١٩٩٦، ص١٦٤/)(هلال، ٢٠١١، ص٣٤٧/ P347 ،٢٠١١ ,Hilal)، وجاء عنه في موضعٍ آخر، أنّ شعراء كثيرين استعملوا هذه الظاهرة، وفشت على ألسنتهم، منهم الفرزدق، في قوله (يَعْصِرْنَ)، بدلًا من(يعصِر):

((ولَكِنْ دِيافيُّ أبُوهُ وأُمُّهُ بِحَورانَ يَعْصِرْنَ السّليطَ أقارِبُهْ)).

(فاعور، ١٩٨٧، ص٤٤/ P44 ،١٩٨٧ ،Faour)، فالديافي هي قرية بالشام.

إلّا أنّ عبد الغفار حامد هلال، وجد أنّها لهجة امتدّت الى زمننا الآن، وذلك في كلام أهل مصر، ولبنان، والعراق، قولهم(سألوني الناس)، (علموني أهلي)، و يرجّح كون هذه العلامة كانت ملحقة بالفعل منذ نشأة اللغة، ثمّ تطورت الى ترك هذه العلامة، وهذا ما آثرتهُ الفصحى(هلال، ٢٠١١، ص٣٥٠/ P350 ،٢٠١١ ، Hilal). وجاء عن حسام البهنساوي، أنّ(طيّئًا) يلحقون الفاعل علامة التثنية والجمع، إذ يقولون(قاما الزيدان)، ويعُدُّها من الركام اللغوي(البهنساوي، ٢٠٠٨، ص١٦٨- ١٦٩/ ,Al-Bahnasawi, 2008

169 –PP168)، وذلك ما جاء عن أبي تمام الطائي(٢٣١هـ)، وذلك في إسناده(نون النسوة) للفعل(مال):

((وغدًا تبيَّنُ كيفَ غِبُّ مَدَائحي إنْ مِلْنَ بي هِمَمِي الى بَغْدَادِ))

(التبريزي، ١٩٩٤، ج١ ص٢٩٨/ Tabrizi, ١٩٩٤، C1، P298)(الدمشقي، ٢٠٠٢، ج٢ ص١٦٥/ Al–Damasqi, 2002, C2, P165).

ونسبها عبد التواب مرسي حسن الأكرت، الى(أزْد شنوءة)، و(بلْحارث بن كعب)، وذكر مجموعة من الامثلة التي جاء بها من قبله(الأكرت، ٢٠١٠، ص ص٢٥٩، ٢٦٠/ Al–Akart, 2010, PP259– 260).

١٢ . عدم إعمال(لا النافية للجنس) عمل ليس:

ورد عن ابن عقيل، أنّ(أهل الحجاز) يُعمِلون(لا النافية للجنس) عمل(ليس)، وهي لهجةٌ لهم، أمّا(تميم)، فإنّهم يهملونها(المصري، ١٩٨٠، ج١ ص٣١٢، ج٢ ص٢٧/ Al–Masri, 1980, C1, P312, C2, P27). (فأهل الحجاز) يُعمِلون(لا) النافية عمل(ليس)، إذ يُرفع بها الاسم، وينصب الخبر في حال كونهما نكرتين، نحو(لا شيءٌ باقيا)، أمّا(تميمًا)، فهم يهملون(لا) ولا يعملونها عمل(ليس)(الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٣/ Al–Akart, 2010, P263).

١٣ . إعراب ما بعد مذ و منذ:

جاء عن(الحجازيين)، أنّهم يجرّون الاسم المعرفة والنكرة الواقع بعد(مذ)، و(منذ)، أمّا عامّة العرب فتجرُّ بها الاسم الواقع(حالًا)، نحو: لم أرهُ مُنذُ العامِ، أو مُذ يومنا هذا، أي بالإشارة إليه، وقد اختلفوا في رفع، أو جر الزمن الماضي بعدها، (فقيس)، و(عَدْن)، و(عامر بن صعصعة)، و(غطفان)، يجرون ما بعد(مُذ)، و(منذُ)، أمّا(أسدٌ)، و(تميمٌ)، و(سليمٌ)، و(هوازن)، فيرفعونهُ، نحو: لم أرهُ منذُ العام الماضي، وجاء عن(ضبّة)، و(الرباب)، أنّها تجر الماضي وغير الماضي، أمّا (غنيّ)، و(بنو عبيد)، فإنّهم يرفعون، نحو(مُنذُ يومان)(الأندلسي، ١٩٩٨، ج٣ ص ١٤٢٠/ Al– ١٩٩٨، C3، P1420 , Andalusi) (الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٤/ AL Akart, 2010, P264).

وجاء عن بني(سُليم)، أنّهم يكسرون(الميم)، في(مِنذُ)، ووجدنا الكسر أيضًا في (الميم) عند قبيلة(عُكل)، إذ يقولون(مِذُ) بعد حذفهم النون(الإفريقي، ١٤١٤، ج٣ ص٥١٠/ African, ١٤١٤، C3، P510)(السيوطي، د. ت، ج٢ ص٢٢٤/ Al–Suyuti, N. D, C2, P224)، لكنّهُ نسب الكسر (لتميم)، و(قيس)، و(أسد)، أيضًا(عبد الكريم، ١٩٨٦، ص١٩٩/ Abdul Karim, 1986, P199) .

وبمتابعة كتب الأنساب وجدت الباحثة أنّ قبيلة(سُليم) من القبائل البدوية والتي هي بطن من(قيس عيلان)، ويبدو أنّهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة، و كانت منازلهم في عالية نجد(القلقشندي، ١٩٠٠، ج١ ص٢٩٤/ Al-Qalqashandi, 1900, C1, P294)، لا كما قال إبراهيم أنيس من كونهم من القبائل الحجازية(أنيس، ١٩٦٥، ص٨٣/ Anis, ١٩٦٥، P83).

وترى الباحثة، أنّ ما يجمع تلك القبائل هو علاقة النسب، فقبيلة(قيس)، هي بطن من(عامر بن صعصعة)، و(غطفان)، هم بطن من قبيلة(قيس)، أمّا ما يوحّد(ضبّة)، و(الرباب)، أنّ(ضبّة) هي من القبائل التي تكونت منها(الرباب) (القلقشندي، ١٩٠٠، ج١ ص ص١٣٣، ٣٨٨، ٤٠٣/ Al-Qalqashandi, 1900, C1, PPP133- 388- 403).

المطلب الثاني: المبنيّات:

ورد عن بعض القبائل العراقيّة القديمة، أنّ نطقها تردّد بين الإعراب والبناء في ألفاظ متعدّدة، ومنها ما لازم حالة واحدة، لذلك وجدت الباحثة أنْ تورد ما وقع فيه هذا الاختلاف ممن نُسِب الى أصحابه على النحو الآتي:

١ . (أمس) وترددها بين الإعراب والبناء:

جاء عن السيوطي، أنّ(الحجازيين) يبنون(أمسِ) على الكسر مطلقًا، رفعًا ونصبًا وجرًّا، (فأمس)، فحينما تستعمل ظرفًا فيكون في الظرف ثلاث لهجات(السيوطي، د . ت، ج٢ ص ص١٨٩، ١٩١/ Al-Suyuti, N. D, C2, PP189- 191)(أنيس، ١٩٦٥، ص٨٤/ Anis, ١٩٦٥، P84)(المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٢٨/Al-Mutalibi, 1978, P228)(كريم، ١٩٩٦، ص١٥٩/ ١٩٩٦، P159 ،Karim):

اللهجة الأولى: أنْ يبنى على الكسر دائمًا، وهي لهجة(لأهل الحجاز)، رفعًا ونصبًا وجرًا، كقولهم(في أمسِ)، و(اعتكفتُ أمسِ).

اللهجة الثانية: أنْ تأتي معربة، رفعًا بالضمة، ونصبًا بالفتحة، وجرًّا بالكسرة، وهي لهجة لبني(تميم)، وذلك في قول الشاعر، إذ جاءت(أمسَ) على لهجتهم معربة (منصوبة)(كريم، ١٩٩٦، ص١٥٩/ ١٩٩٦، P159 ،Karim)(نجا، ٢٠١٦، ص٨٨/ Naja, 2016, P88)(الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٥/ ٢٠١٠، P265 ،Al-Akart):

((لقد رأيتُ عجبًا مُذْ أمْسَا عجائزًا مِثلَ السّعالي خمْسًا))

(سيبويه، ١٩٨٨، ج٣ ص٢٨٥/ ١٩٨٨، C3, P285 ،Sibuye)

أمّـــا اللهجة الثالثة: فهي(لتميم) أيضًا، إذ يعربونها في الرفع، ويبنونها على الكسر، والجر، نحو(اعتكفتُ أمسِ)، و(في أمسِ)(كريم، ١٩٩٦، ص١٥٩/ Karim، ١٩٩٦، P159) (نجا، ٢٠١٦، ص٨٨/ Naja, 2016, P88)(الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٥/ Al-Akart, 2010, P265).

٢ . الذين

جاء عن أبي زيدٍ، أنّ قبيلة(عُقيل) تنطق الاسم الموصول بالواو، فتقول(الذون) بالواو، رفعًا، بدلًا من(الذين)، و(عُقيل) من القبائل البدوية، وذلك في قول ليلى الأخيلية في كلمة(الذون)، ، وهي من بني(عقيل)(الدينوري، ١٤٢٣، ج١ ص٤٣٦/)(كريم، ١٩٩٦، ص١٥٨/ Karim، ١٩٩٦، P158).

((نحن الذين صبّحوا الصباحا يوْمَ النُّخيلِ غارةً ملحاحا))

(العطية، والعطيّة، د. ت، ص٦١/Al-Attiyah and Al-Attiyah, N. D, p61) (الأنصاري، ١٩٨١، ص٢٣٩/ Ansari, 1998، p239).

فالشاهد قولُهُ (الذين)، فقد وجدته الباحثة في الديوان(الذين)، إلّا أنّ صاحب المقتضب في لهجات العرب أوردهُ بصيغة(الذون). فمحمد بهجت قبيسي يرى أنّ الآراميين كانوا كالعدنانيين حينما جمعوا الاسم الموصول(بالياء) حتى حين الرفع، إلّا قبيلة(طيئ) التي تقول(الذون)(قبيسي، ٢٠٠١، ص٢٢٥/ Qubisi, ٢٠٠١، p225). إذ جاء عن عبد التواب مرسي حسن الأكرت، أنّ(هذيلًا) ترفع(الذين) بالواو، و تنصبهُ وتجرّهُ بالياء، كإعراب جمع المذكّر السالم، ويرى أنّها منسوبة(لطيّئ)، و (عقيل)، أيضًا(الأكرت، ٢٠١٠، ص ص٢٦٧، ٢٦٨/ pp267- 268، ٢٠١٠، Al-Akart).

إلّا أنّ خليل إبراهيم العطية يرى عدم صحّة نسبتها(لهذيل)؛ لأنّها غير موجودة في كلامهم(العطيّة، ٢٠١٧، ص٤٦/ Al-Attiyah, ٢٠١٧، p46)، وقد وجدت الباحثة، أنّ خليل إبراهيم العطية محقق ديوان ليلى الأخيلية قد ذكر(الذون) في بيت ليلى الأخيلية، بالرغم من عدم كتابته (بالواو) في الديوان(العطيّة، ٢٠١٧، ص ص٤٦، ٤٧/ ٤٦- pp٤٧، ٢٠١٧، Al-Attiyah).

٣ . هلـمّ

جاء عن ابن جنّي أنّ(هلـمّ) مركّبة من(ها) التنبيه، و(لُمَّ)، بمعنى لُمَّ بنا، (فأهل الحجاز) ينطقونها على الأصل، وهو حذف ألف التنبيه؛ لالتقاء الساكنين، وهم ينطقونها بهذه الصيغة في الأحوال جميعًا، إفرادًا، وتثنيةً، وجمعًا، تذكيرًا، وتأنيثًا، نحو(هلُمَّ يا رجلان)، و(هلُمَّ يا

نساء)(سيبويه، ١٩٨٨، ج١ ص٢٥٢/ Sibuye, 1988، C1, P252)(الموصلّي، د. ت، ج٣ ص ص٣٥، ٣٦/ Al-Mosuli, N. D, C3 , PP35- 36).

وهذه اللهجة مستعملة في القرآن، وذلك في قوله تَعَالَىٰ:﴿..وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ...﴾ (القرآن الكريم، الأحزاب، آية : ١٨) . أمّا(بنو سعد)، و(تميم) فيستعملونها بحسب المخاطب، نحو(هلُمّي يا امرأة)، و(هلُمّا يا زيدان)(الفراهيدي، د. ت، ج٤ ص٥٦/ Al-Farahidi, N. D، C4، P56) (الموصلّي، د. ت، ج٣ ص٣٥، ٣٦/ Al-Mosuli, N. D, C3 , PP35- 36) .

وبمتابعة كتب الأنساب وجدت الباحثة أنّ(بني سعد)، هم سعد بن زيد مناة، وهم من(تميم)، فمن الطبيعي أنْ يُعرف هذا الاستعمال فيهم(الظاهري، ١٩٨٣، ص٢٠٧/ Al-Dhaheri, ١٩٨٣، P207).

ويرى ابن منظور أنّ استعمال(هلُمَّ) بحسب المخاطب لا تقتصر على(تميم)، وإنّما اشتركت(نجدًا) معهم فيها، وذلك بإسنادها الى الضمائر (الإفريقي، ١٤١٤، ج١٢ ص٦١٧/ African,١٤١٤، C12، P617).

وقد وجد غالب فاضل المطلبي، أنّ الصيغة التي استعملها(أهل الحجاز)، هي صيغة أكثر تطورًا من الصيغة التي استعملتها(تميمًا)، أي أنّ الصيغة التميميّة هي الأصل(المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٣٧/ Al-Mutalibi, 1978 P237).

(فأهل الحجاز) قد التزموا فتح(ميم) (هلُمَّ)، أمّا(تميمًا)، فإنّهم يكسرون ويفتحون الميم، بحسب ما يضيفونهُ من الضمائر، إذ يعاملونها معاملة(رُدَّ)، نحو(رُدّا)، و(رُدّوا)، و(هلمّا)، و(هلمّوا)(المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٣٤/ Al-Mutalibi, 1978 P234)(الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٥/ Al-Akart, ٢٠١٠، P265).

وأيّد عبد الغفار حامد هلال قول بعض المحدثين ببساطة(هلُمَّ)، وعدم تركُّبها من(ها)، و(لُمَّ)، وإنما قالوا ببساطتها بدليل ورودها في العبرية (**holom**) (هلال، ٢٠١١، ص٣٤٦/ Hilal, ٢٠١١، P346).

٤ . (حيث) وترددها بين الإعراب والبناء

يرى ابن حيّان، أنّ بني(أسد بن الحارث بن ثعلبة)، وبعضًا من(تميم)، كقبيلتي(طهيّة)، و(يربوع)، ينصبون(حيث) دائمًا، نحو(من حيثَ لا يعلمون)، أمّا(فقعس) فيعربونها بالحركات(الجياني، ١٩٩٠، ج٢ ص٢٣٣/ Gianni, 1990, P233 C2)(الأندلسي، ١٩٩٨، ج٣ ص١٤٤٨/ Al- Andalusi, ١٩٩٨، C3, P1448) (الاندلسي، ١٩٩٣، ج١ ص٣٠٦/ Al- Andalusi, ١٩٩٣، C1, P306)(المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٤٢/ Al-Mutalibi, ١٩٧٨، P242).

وجاء عن ابن منظور، أنّ(حيث) هو ظرف للمكان، و(حوث) هي لهجةٌ فيها، فأبدلوا(الواو)، (ياءً)؛ لكثرة دخولها عليها، وألزموها(الضم)؛ لالتقاء الساكنين، وللإشعار بأنّ أصل(حيثُ)، هو(حوث)، بالواو، فقد نزل القرآن الكريم بأفصحها، وهي(حيثُ)، وذلك في قوله تَعَالَىٰ:﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ (القرآن الكريم، البقرة، آية : ٣٥)(الإفريقي، ١٤١٤، ج٢ ص١٤٠، ج٣ ص٥١٠/ African, 1414, C2 P140- C3 P510).

وترى الباحثة أنّ ما عناهُ ابن منظور، أنّ القرآن نزل باللغة التي تبني(حيثُ) على الضم، وتلازم حالة واحدة، وعن إبراهيم أنيس، أنّ(تميمًا) و(طيّئًا) تفخّم كلمة(حوث)، إذ إنّ هاتين القبيلتين بدويتان آثرتا الضم(أنيس، ١٩٦٥، ص٨٣/ Anis, 1965, P83)، فعبد التواب مرسي حسن الأكرت، وجد أنّ تلك القبائل ترددت بين الإعراب، وهم(أسد)، و(فقعس)، وبين البناء على الضم، وهم بقية العرب(الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٦/ Al-Akart ، ٢٠١٠، P266).

٥ . (لدن) وترددها بين الإعراب والبناء

جاء عن أبي حيّان، أنّ(لدنْ) هي ظرف زماني أو مكاني، تأتي لابتداء الغاية الزمانية، أو المكانية، وأكثر العرب يبنونها على السكون؛ لأنها تشبه الحرف من ناحية الظرفية، وهي تشبه الاسم من حيث جرّها بمن، وهذا ما جاء بها في القرآن الكريم، في قوله تَعَالَىٰ:﴿..لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ..﴾ (**القرآن الكريم، الكهف، آية: ٢**)(الاندلسي، ١٩٩٨، ج٣ ص١٤٥٤/ C3، P1454 Al-Andalusi, ١٩٩٨،) (الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٧/ P267 ،٢٠١٠ ،Al-Akart).

وقد قُرِأتْ (لدنْ) في هذه الآية بإسكان(النون)، وهي لهجة للعرب على الأصل، ويشمها ضمًّا، مع كسر(النون)، و (الهاء)(القيسي، ١٩٨٤، ج٢ ص٥٤/ Al-Qaisi, 1984 , C2, P54)، أمّا قبيلة(قيس)، فتعرب(لدن) (الأندلسي، ١٩٩٨، ج٣ ص١٤٥٤/ Al-Andalusi، ١٩٩٨، C3, P1454) (الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٧/ P267 ،٢٠١٠ ،Al-Akart).

٦ . (مع) وترددها بين الإعراب والبناء:

جاء عن سيبويه، أنّ(مع) تأتي للظرفية الزمانية، والمكانية، نحو(جئتُ مع الظهر)، فالمشهور فيها أنْ تفتح(عينها)، وهي معربة عند أكثر العرب، إلّا أنّ بعضًا من العرب تسكّن(عينها)، إذ عدّ سيبويه ذلك(ضرورة) شعرية في إسكان عين (معْكم) (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣ ص٢٨٧/ Sibuye، ١٩٨٨، C3, P287)(كريم،

١٩٩٦، ص١٦٠/ Karim, ١٩٩٦، P160)(الأكـــــــرت، ٢٠١٠، ص٢٦٧/ P267 ،٢٠١٠ ،Al-Akart)، وذلك في قـول الشـاعـر:

((وريشي منْكُمُ وهوايَ معْكُـم وإنْ كانـت زيـارتُكُـم لـمامـا)).

(سيبويه، ١٩٨٨، ج٣ ص٢٨٧/ Sibuye, ١٩٨٨، C3، P287)(الأكرت، ٢٠١٠، ص ٢٦٧/ Al-Akart, 2010 , P267).

وقـد اشتـهرت هـذه اللهجة في ضمـيـر الجمع المتصل الـذي يستعمـل لجمـاعـة المخاطبين، والمتكـلميـن، والغائبـيـن، أمّـا مجيء الضمير للمفرد، فتكسر(العين)، و(الميم)، وجـاءت هـذه الـلـهجـة فـي كـلام أهـل الـقصـيـم، إذ يـحركون(الميـم)، و(العين) بالـفـتح إذا كـان الضمير للمؤنثـة، نحو(مَعَـهْ)، ويـحركونهمـا بـالضـم، في حيـن يكون الضمير للمفرد الـغـائب، نحو(مُعُـهْ)(كريـم، ١٩٩٦، ص١٦١/ Karim, 1996 P161).

٧ . ذو الطـائيـة و ذات الموصـولـة:

جـاء عـن ابـن عقيـل، أنّ(ذا) تـأتـي بمعنـى صاحب حـيـنمـا تكـون في حـالـة الـنصب، نحو(شـاهـدتُ ذا الـفـضـلِ)، بمعنى صاحبُ الفـضـلِ، وجـاء عـن بـعـضٍ مـــن(طيّئ)، أنّهـــا تُـعـــرِب(ذو) إعـــراب الاسـم الموصول(الـــذي)، وتـــكون مبنـــية على(الـواو)، أي بلـفـظٍ واحـــد نحـو: جـاء ذو قـام، وذو قـامـت، وذو قـامَـــا، وذو قـامـتـــا (المصـري، ١٩٨٠، ج١ ص١٠٥/ Al-Masri, ١٩٨٠، C1, P105) (الأكرت، ٢٠١٠، ص ص٢٦٩،٢٧٠/ Al-Akart, 2010, PP269- 270)، فـــهي عندهـم بـأربـعة أوجـــه مـــن نـاحـية البنـــاء والإعـراب(التبريزي، د. ت ، ج٣ ص١٢٥/ Tabrizi, N. D، C3, P125):

أ . اسم موصول مبني على السكون في جميع حـالاتـه، جـمعـًا وتـذكـيـرًا وتـأنـيـثـًا، وهـذا كـثـيـر فـي شـعـر الطـائـيـين، كـقـول أبـي تـمـام :

((أنـا ذو عَـرَفْتِ فـإنْ عَرَتْكِ جَهالـةٌ فـأنـا المُقـيـمُ قِـيـامـةَ العُـذّالِ))

(المصري، ١٩٨٠، ج١ ص ص١٥٠، ١٥٢/ Al- ١٩٨٠، C1, PP150- 152 Masri,)(الأكرت، ٢٠١٠، ص ص٢٦٩، ٢٧٠/ Al-Akart, ٢٠١٠، PP269- 270).

ب . تـعـرب إعـراب(ذي) بمعنـى صاحـب، بـالحـروف، نحـو: جـاءنـي ذو قـــامَ، ومـررتُ بـذي قـامَ.

ج . يـفـرّق بعض الطائـيـن بـيـن(ذو)، و(ذات)، إذ يستعملـون(ذو) للمذكـر بـعـامّـة، و(ذات) للمـؤنّـث بـعـامّـة، نحـو بـالـفـخـر ذو فخـرِكم، وبـالـعزيـمة ذات عـزمـكـم، فبعض الطائـيـن يـصرف(ذو)، نحـو: هـذان ذوا نساعـد، وهـؤلاء ذوو نسـاعـد.

٨ . هيهات:

جاء عن (أهل الحجاز)، أنّهم يبنون (هيهات) على الفتح دائمًا؛ إتباعًا لفتحة(الهاء)، أمّا(أسد)، و(تميم)، فإنّهم يكسرون(التاء) ويضمونها، فقد يكون(الضم)، علامة بناء، أو علامة إعراب، أي تحرّكت بالضم؛ لالتقاء الساكنين، إذ أعربت(اسم فعل)، نحو:(هيهات منّا الذِّلّة)(المصري، ١٩٨٠، ج٣ ص٣٠٢/ Al-Masri, ١٩٨٠، C3, P302)(المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٤٢/ Al-Mutalibi, 1978, P242) (الأكرت، ٢٠١٠، ص ص٢٧٠، ٢٧١/ Al-Akart, 2010, PP270- 271).

ونقل أحمد علم الدين الجندي ما جاء عن خالد الأزهري، أنّ في(هيهات) أربعون(لغة)، أي أربعون(لهجة)، إلّا أنّ الرواة لم يعزوا إلّا صيغتين، (لتميم)، و (للحجازيين)، وفي ذلك بتر وعدم استكمال لخصائص اللهجات(الأزهري، ٢٠٠٠، ج١ ص٤٠/ Al-Azhari, ٢٠٠٠، C1, P40)(الجندي، ١٩٨٣، ج١ ص٥٩/ Al-Jundi, 1983, C1, P59)، وقد أيّد عبد الغفار حامد هلال الرأي الذي يقول بأنّ(هيهات) هي من الألفاظ الرباعيّة المكرّرة(الموصلّي، د. ت، ص ص٣٧، ٣٨/ Al-Mosuli, N. D, PP37 -38)(هلال، ٢٠١١، ص٣٤٥/ Hilal, ٢٠١١، P345).

٩ . اللهجات في صيغة(فعال) التي هي علمٌ للمؤنث، وترددها بين الإعراب والبناء:

جاء عن(أهل الحجاز)، أنّهم يبنون هذا الوزن على الكسر دائمًا، سواءٌ أختم(بالميم)، أم(بالراء)، نحو(حذامِ)، و(قطامِ)، و(وبارِ)، أمّا(تميم)، فقد ترددت فيها بين الإعراب والبناء، فيفرّقون ما ختم (بالميم)، عمّا ختم(بالراء)، فالذي يختم(بالراء) يبنونهُ على الكسر، نحو (وبارِ)؛ لأنّهُ ممنوعٌ من الصرف، أمّا الذي يختم(بالميم)، فيعربونهُ إعراب ما لا ينصرف، نحو(قطامُ)؛ لأنّها معدولة عن(قاطمة)، وللعلمية (سيبويه، ١٩٨٨، ج٣ ص ص٢٧٧، ٢٨٠/ Sibuye, 1988 C3 PP277- 280) (المصري، ١٩٨٠، ج٣ ص ص٣٣٦، ٣٣٧/ Al-Masri, ١٩٨٠، C3, PP336- 337)(المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٣٠/ Al-Mutalibi, ١٩٧٨، P230) (الأكرت، ٢٠١٠، ص٢٦٩/ ٢٠١٠، P269 Al-Akart,). ويرجّح غالب فاضل المطلبي أنّ الصيغة المعربة التي استعملتها(تميمًا) هي الأصل، وأنّ البناء فرعٌ عنها(المطلبي، ١٩٧٨، ص٢٣٢/ Al-Mutalibi, 1978 , P232)، إذ وجد أحمد علم الدين الجندي

مجموعة من الامثلة وافق فيها(أهل الحجاز)، (تميمًا) في الكسر، وهي ما خُتمت بالراء، نحو(سفارِ)، و(حضارِ) (الجندي، ١٩٨٣، ج١ ص ص٦٣، ٦٤/ Al-Jundi, ١٩٨٣، C1، PP63-64).

ويرى عبد الغفار حامد هلال، أنّ إعراب(تميم)، (لِفعال)، إعراب الاسم الذي لا ينصرف، هو استعمالهم للّهجة القياسية التي قاسها اللغويون للهجاتهم(هلال، ٢٠١١، ص٣٥١/ P315 ،٢٠١١ ,Hilal).

الخاتمة:

في ختام هذا البحث توصّلت الباحثة الى مجموعة من النتائج يمكن ايجازها على النحو الآتي:

١. التّغيرات النحويّة في نطق القبائل العربيّة لم تكن مثيرة جدًا بالنسبة للهجات.

٢. نطق أهل الحجاز كان موافقًا للغة الفصحى في أكثر خصائصها فيما يتعلّق بالجانب النحوي، كنصب خبر (ليس)، ونصب خبر (ما النافية للجنس).

٣. التزام قبائل واسعة من الجزيرة العربيّة امتدّت من ربيعة الى همدان بإلزام المثنّى ألفًا، إذ جاء نطقها موافقًا لما جاء في القرآن الكريم، فما يجمع هذه القبائل هو وحدة النّسب، (كأنمار)، و(ربيعة)، و(مضر)، أما ما يوحّد مَنْ نطق بذلك من غيرهم؛ فلعلاقة المجاورة، كمجاورة(كنانة)، و(همدان) .

٤. وافق نطق بعض القبائل الاستعمال القرآني في بعض الانحرافات النحويّة، كموافقة(تميم)، و(طيّئًا) في بناء(حوثُ) على الضم، وموافقة نطق (أهل الحجاز) الاستعمال القرآني في صيغة(هلُمَّ)، وموافقة نطق(طيّئ)، و(أزد شنوءة)، و(بلحارث بن كعب) الاستعمال القرآني في إلحاق الفعل علامات التثنية والجمع.

المصادر باللغة العربيّة

أولًا : القرآن الكريم.

ثانيًا : الكتب

- الأزهري، خالد ، والمصري، زين الدين (٢٠٠٠) . شرح التصريح على التوضيح، أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو . (ط ١) . لبنان : دار الكتب العلميّة .
- الإفريقي، محمد (١٤١٤) . لسان العرب . (ط ٣) . لبنان: دار صادر .
- الأكرت، عبد التواب (٢٠١٠) . ميزان الذهب في معرفة لهجات العرب . (ط ٢) . مصر : مكتبة الآداب .
- الأندلسي، محمد (١٩٩٣) . تفسير البحر المحيط . (ط ١) . لبنان : دار الكتب العلمية .
- الأندلسي، أبو حيان (١٩٩٨) . ارتشاف الضرب من لسان العرب . (ط ١) مصر: مطبعة المدني، المؤسسة السعوديّة بمصر .

- الأنصاري، أبو زيد (١٩٨١) . كتاب النوادر في اللغة . (ط ١) . دار الشروق .
- أنيس، إبراهيم (١٩٦٥) . في اللهجات العربيّة . (ط ٣) . مصر : مكتبة الأنجلو المصريّة .
- ابن خالويه (د . ت) . مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع . (د . ط) . مصر : مكتبة المتنبي .
- ابن سيدة، أبو الحسن (١٩٩٦) . المخصص . (ط ١) . لبنان: دار إحياء التراث العربي .
- البهنساوي، حسام (٢٠٠٨) . العربيّة الفصحى ولهجاتها . (ط . ٢) . مصر: مكتبة الثقافة الدينيّة .
- التبريزي، الخطيب (١٩٩٤) . شرح ديوان أبي تمام . (ط ٢) . لبنان : دار الكتاب العربي .
- التبريزي، الخطيب (د . ت) . ديوان أبي تمام . (ط ٤) . القاهرة : دار المعارف .
- الجندي، أحمد (١٩٨٣) . اللهجات العربيّة في التراث . (د . ط) . الدار العربيّة للكتاب .
- الجياني، محمد (١٩٩٠) . شرح تسهيل الفوائد . (ط ١) . هجر للطباعة والنشر .
- الدمشقي، خير الدين (٢٠٠٢) . الأعلام . (ط ١٥) . دار العلم للملايين .
- الدينوري، أبو محمد (١٤٢٣) . الشعر والشعراء . (د . ط) . القاهرة : دار الحديث.
- الرافعي، مصطفى (١٩٤٠) . تاريخ آداب العرب . (ط ١) . مصر: مكتبة الإيمان.
- سيبويه، عمرو (١٩٨٨) . الكتاب . (ط ٣) . مصر : مكتبة الخانجي .
- السيوطي، عبد الرحمن (د . ت) . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ (د . ط) . مصر .
- الشافعي، محمد (١٩٩٧) . حاشية الصّبان . (ط ١) . لبنان : دار الكتب العلميّة.
- الشّال، أحمد (٢٠١٤) . ديوان أبي ذؤيب الهذلي . (ط ١) . مصر: مركز الدراسات والبحوث الإسلاميّة .
- الظاهري، أبو محمد (١٩٨٣) . جمهرة أنساب العرب . (ط ١) . بيروت : دار الكتب العلميّة .
- عبد الكريم، صبحي (١٩٨٦) . اللهجات العربيّة في معاني القرآن للفرّاء دراسة نحويّة وصرفيّة ولغويّة . (ط ١) . دار الطباعة المحمديّة .
- العطية، خليل (٢٠١٧) . دراسات في اللهجات العربيّة . (د . ط) . بغداد: مطبعة معين .
- العطية، خليل، والعطية، جليل (د . ت) . ديوان ليلى الأخيليّة . (د . ط) . وزارة الثقافة والإرشاد .
- فاعور، علي (١٩٨٧) . ديوان الفرزدق . (ط ١) . لبنان : دار الكتب العلميّة .
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن (د . ت) . كتاب العين . (د . ط) . الناشر دار ومكتبة الهلال .
- قبيسي، محمد (٢٠٠١) . ملامح في فقه اللهجات العربيات من الأكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية . (ط ١) . سوريا: دار شمال .
- قدامة، الفضل (٢٠٠٦) . ديوان أبو النّجم العجلي . (د . ط) . دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربيّة .
- القلقشندي، أبو العباس (١٩٠٠) . نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب . دار (ط ٢) . لبنان : دار الكتاب اللبنانين .
- القيسي، أبو مكي (١٩٨٤) . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . (ط ٣) . لبنان: مؤسسة الرسالة .
- كريم، محمد (١٩٩٦) . المقتضب في لهجات العرب . (د . ط) . جامعة الأزهر .

- المصري، ابن عقيل (١٩٨٠) . شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك . (ط ٢) . القاهرة : دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السّحار وشركاه .
- المطلبي، غالب (١٩٧٨) . لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحّدة . (د . ط) . العراق : منشورات وزارة الثقافة والفنون .
- الموصلّي، أبو الفتح (د . ت) . الخصائص . (ط ٤) . الهيئة المصريّة العامّة للكتاب .
- ناصف، حفني (١٨٨٦) . مميزات لغات العرب وتخريج ما يمكن من اللغات العاميّة عليها وفائدة علم التاريخ من ذلك . (ط ١) . مصر : المطبعة الكبرى الأميريّة ببولاق.
- نجا، إبراهيم (٢٠١٦) . اللهجات العربيّة . (د . ط) . مصر : دار الحديث .
- هلال، عبد الغفار (٢٠١١) . اللهجات العربيّة نشأةً وتطورًا . (د . ط) . مصر: دار الفكر العربي .

References:

The Holy Quran.

1. Abdul Karim, Sobhi (1986). Arabic dialects in the meanings of the Qur'an for furs are a grammatical, safarand and linguistic study. (1st ed.). Mohammedia Printing House.
2. African, Muhammad (1414). Lisan Al- Arab. I'm (1st ed.), Lebanon: Dar Sader.
3. Al-Akart, Abdul Tawab (2010). The balance of gold in the knowledge of Arab dialects. (2nd ed.), Egypt: Library of Literature.
4. Al-Andalusi, Abu Hayyan (1998). Seeking beatings from the tongue of the Arabs. (1st ed.) Egypt: Al-Madani Press, Saudi Foundation in Egypt.
5. Al-Andalusi, Mohammed (1993). The interpretation of the Comprehensive Verse. (1st ed.). Lebanon: The House of Scientific Books.
6. Al-Attiyah, Khalil (2017). Studies in Arabic dialects. (N.D.) Baghdad: Moi'n Press.
7. Al-Attiyah, Khalil, Al-Attiyah, Jalil (N. D.). Laila's a-Akhilia diwan. (N.D.) Ministry of Culture and Guidance.
8. Al-Azhari, Khaled, Al-Masri, Zain Al-Din (2000). Explanation of the statement on the clarification, or declaring the content of the clarification in grammar (1st ed.). Lebanon: The House of Scientific Books.
9. Al-Bahnasawi, Hussam (2008). Classical Arabic and its dialects. (2nd ed.). Egypt: Library of Religious Culture.
10. Al-Damasqi, Khaireddine (2002). The flags. I'm going to have to go to the The House of Science for millions.
11. Al-Dhaheri, Abu Mohammed (1983). The population of Arab genealogy. (1st ed.). Beirut: The House of Scientific Books.
12. Al-Dinouri, Abu Muhammad (1423). Poetry and poets. (15th ed.) Cairo: Dar Al-Hadith.
13. Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman (N. D.). The Book of The Eye. The publisher is Al-Hilal house and library.
14. Al-Jundi, Ahmed (1983). Arabic dialects in heritage. (N. D.) Arab House of Books.
15. Al-Masri, Ibn Aqeel (1980). Ibn Aqeel explained on the millennium of Ibn Malik. (1st ed.). Cairo: Heritage House, Egypt Printing House, Said Jouda Al-Sahar & Co.

16. Al-Mosuli, Abu Al-Fath (N. D.). Properties. (4th ed.). The Egyptian General Book Authority.
17. Al-Mutalibi, Ghaleb (1978). Tamim's tone and its impact on the unified Arabic. (N.D.) Iraq: Publications of the Ministry of Culture and Arts.
18. Al-Qaisi, Abu Makki (1984). Revealing the faces of the seven readings and their arguments and arguments. (1st ed.). Lebanon: Al-Resala Foundation.
19. Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas (1900). The end of the Arab knowledge of the genealogy of the Arabs. (2nd ed.) Lebanon: Lebanese Writers' House.
20. Al-Rafii, Mustafa (1940). The history of Arab literature (1st ed.). Egypt: Library of Faith.
21. Al-Shafei, Mohammed (1997). Al- Sabban's footnote. (1st ed.). Lebanon: The House of Scientific Books.
22. Al-Shall, Ahmed (2014). Diwan Abu Da'iab al-Hadli. (1st ed.). Egypt: Center for Islamic Studies and Research.
23. Al-Suyuti, Abdul Rahman (N. D.). The mosques are in the morgue in explaining the collection of mosques. Egypt.
24. Anis, Ibrahim (1965). In Arabic dialects. (3rd ed.). Egypt: Anglo-Egyptian Library.
25. Ansari, Abu Zeid (1981). The book of anecdotes in language. (1st ed.). Dar Al-Shorooq.
26. Faour, Ali (1987). Diwan Al-Farazdiq. (1st ed.). Lebanon: The House of Scientific Books.
27. Gianni, Mohammed (1990). Explain ing the benefits facility. (1st ed.). Hajir for printing and publishing.
28. Hilal, Abdul Ghaffar (2011). Arabic dialects are emerging and evolving. (N.D.) Egypt: Arab Thought House.
29. Ibn Khalweh (N. D.). A summary in the gays of the Qur'an from the Book of Badia'. (N. D.), Egypt: Al-Mutanabbi Library.
30. Ibn Saiyda, Abu al-Hassan (1996). Custom. (1st ed.). Lebanon: The House of the Revival of Arab Heritage.
31. Karim, Mohammed (1996). The brief in Arabic dialects (N.D.) Al-Azhar University.
32. Naja, Ibrahim (2016). Arabic dialects. (N.D.). Egypt: Dar al-Hadith.
33. Nasif, Hafni (1886). The advantages of Arabic languages and the graduation of as many colloquial languages as possible and the usefulness of history science from that. (1st ed.). Egypt: The Great Princely Press of Bulaq.
34. Qadama, Al-Fadhil (2006). Diwan Abu al-Najem al-Ajali. (N. D.) Damascus: Publications of the Arabic Language Complex.
35. Qubisi, Mohammed (2001). Features in the jurisprudence of Arabic dialects from Acadian, Canaanite to Sebeya and Adnania (1st ed.). Syria: Shimal Dar.
36. Sibuye, Amro (1988). Book. (3rd ed.). Egypt: Al-Khanji Library.
37. Tabrizi, Al-Khatib (1994). Explanation of Abu Tammam's Diwan. (4th ed.). Lebanon: Arab Book House.
38. Tabrizi, Al-Khatib (N. D.). Abu Tammam's Diwan (4th ed.). Cairo: House of Knowledge.